الأهرام

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ١٤ يونية ٢٠٠٠

تشييع الرئيس الأسد تحول في دمشق واللاذقية إلى مبايعة جماهيرية لبشار

مئات الآلاف خرجوا إلى الشوارع لتوديع الرئيس الراحل

دمشق: رزوق الغاوي والوكالات

شيعت سورية حزبا وجبهة وحكومة وشعبا الرئيس الراحل حافظ الاسد، وسط مشاعر اختلط فيها الحزن والاسى مع الرجاء والامل في استمرارية النهج والموقف والثبات في المبدأ، عبر من بدأ مرحلة اكمال المشوار، الفريق الدكتور بشار الاسد القائد العام للجيش والقوات المسلحة، ويمكن القول ان تشييع الرئيس الاسد كان مبايعة حقيقية له، واستفتاء عفويا عبرت عنه جماهير سورية بكل صدق.

واحتشد الآلاف من ابناء الشعب السوري منذ صباح امس الباكر على جانبي الطريق الذي قطعه موكب التشييع بين منزل الرئيس الراحل في حي المالكي بدمشق، وساحة الامويين حيث جرى للر ئيس الاسد وداع شعبي كبير طغت عليه مشاعر الحزن والاسى، فشملت عشرات الحالات من الاغماء بين المشيعين الذين اطلقوا هتافات يعاهدون فيها الدكتور بشار الاسد على السير وراء قيادته لاكمال المسيرة التي بدأها والده الراحل منذ ثلاثين عاما.

ومثلما بدت دمشق المتشحة بالسواد كتلة من المشاعر المتأججة والعواطف الجياشة كذلك الحال كان في اللاذقية، وخاصة في المنطقة الواقعة بين مطار باسل الاسد ومدينة القرداحة مسقط رأس الرئيس الراحل، حيث كان نحو مائة ألف مواطن في استقبال الجثمان الذي نقل اليها من المطار على متن عربة مدفع مجللا بالعلم السوري.واستمر تدفق الحشود على شكل موجات من الشباب مرتدين ثيابا سوداء وعصبات سوداء على جباههم، هاتفين باصوات جهورية «يا جنة افتحي ابوابك حافظ الاسد من زوارك».

وكان الحشد يزداد حماسة مع مرور الوقت والشرفات المطلة على طريق الموكب تغص بالمواطنين الذين تسلق المحظوظون منهم اعمدة الكهرباء او الاشجار حتى يتمكنوا من رؤية الموكب بشكل افضل.

وبدا التوتر يزداد شيئا فشيئا مع اقتراب وصول الموكب الذي يرافق جثمان الرئيس الاسد من منزله الى قصر الشعب.

وعند الساعة الثامنة والنصف علا الصراخ «لقد وصل الموكب، الله اكبر». وصرخت امراة متشحة بثياب الحزن باقوى صوتها قبل ان تختفي وسط الحشد قائلة «دعونا نقترب من رئيسنا لاننا نريد القاء التحية عليه».

وعندما وصل الموكب الى ساحة الامويين، كان القائد العام للجيش والقوات المسلحة السورية الفريق بشار الاسد يسير واضعا نظارات سوداء وراء النعش الذي حمله عشرة من كبار الضباط في الجيش، يحيط به شقيقاه مجد وماهر ورئيس الوزراء محمد مصطفى ميرو ونائب الرئيس عبد الحليم خدام، اضافة الى كبار مسوؤلي حزب البعث وقادة الجيش.

وحاولت الحشود تجاوز الإجراءات الامنية والاقتراب من طريق الموكب، الا ان عناصر الحرس الجمهوري تدخلوا لفرض النظام. ووقع بعض المواطنين ارضا نظرا للهلع الناجم عن التدافع، مما ادى الى فقدان بعضهم الوعي. وقد اضطروا للانتظار نصف الساعة حتى تفرق الحشد لوصول الاسعافات الاولية اليهم.

ولم يستمر التدافع العنيف سوى دقائق معدودة بينما اكمل الموكب سيره باتجاه قصر الشعب في جبل قاسيون المشرف على العاصمة.

وتفرق المواطنون بهدوء بعد وداعهم الاخير للرئيس الراحل الذي لم يستمر اكثر من ساعة ولم يشهد حالات انفعال قصوى وكان منظما بشكل عام باستثناء لحظات قليلة من الفوضى.

وبقيت مجموعات من طالبات الجامعات والمدارس الثانوية في الساحة التي كانت تخلو من الناس. وقالت احداهن ان «امالها تختصر في العيش بأمان والقيام بدراسات جيدة والالتحاق بعصر التكنولوجيا بفضل الدكتور بشار».

وكان نعش الرئيس الراحل قد سجي في قصر الشعب حيث كان يتولى زمام امور البلاد في الاعوام الاخيرة من السنوات الثلاثين التي قضاها في الحكم.

وانزل عشرة من كبار ضباط الحرس الجمهوري النعش الذي كان محمولا على عربة مدفع نقلته الى القصر الشبيه بقلعة من الرخام الابيض تحيط بها الجنائن شيدت على قمة جبل قاسيون المشرف على

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

العاصمة. وبدأت اعمال البناء في القصر عام 1987 وتبلغ مساحته مع الحدائق حوالي مائة دونم، في حين تقدر مساحة القصر بحوالي الفي متر مربع.

وقامت مؤسسة البناء العسكرية بتشييد اساسات القصر واكملت البناء شركة «اوجيه» للمقاولات التابعة لرئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري.

وتحيط الحدائق بالقصر من كل جانب واختيرت اشجارها بعناية فائقة وبعضها من الانواع النادرة.

ويضم القصر الذي بنيت قاعاته من الرخام الايطالي في الجدران والارض مكاتب للموظفين.

وشيدت وسط الردهة الرئيسية للاستقبال بحيرة «البركان» وغطيت الارض في جميع قاعات الاستقبال بقطع صغيرة من الرخام.

وسجي الجثمان خمس ساعات للسماح للضيوف والوفود الرسمية العربية والاجنبية بالقاء النظرة الاخيرة عليه.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية